خاسينتو

طفل من غواتيمالا

خاسينتو هو طفل من غواتيمالا وغواتيمالا هي بلد من بلدان أمريكا الوسطى. يسكن خاسينتو وأمه فرانسيسكا و خاله موديستو "الشبه أعمى" بيتا متواضعا.

هذا البيت صغير جدّا، حيطانه من طين وسقفه من سعف النّخيل. أمّا أرضيته فهي من تراب صلب.

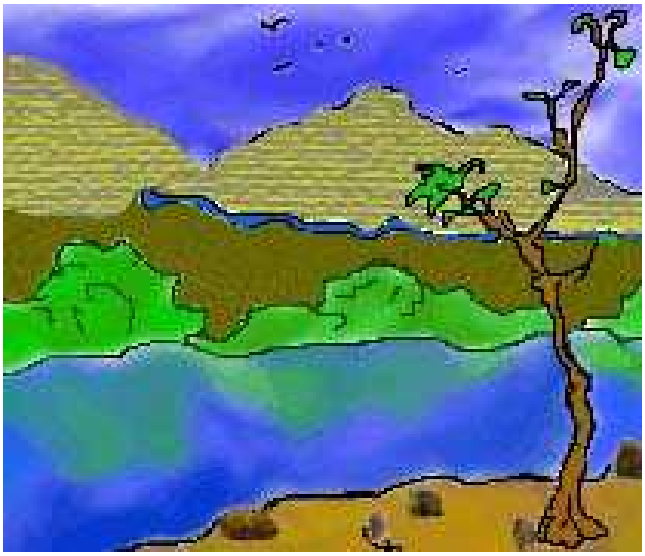

وهو مقام على سفح الجبل، فيجب مسيرة ساعة على الأقل للوصل من القرية إلي بيتهم.

يفتقر بيت خاسينتو إلى الكهرباء لذا اعتادا خاسينتو وأمّه الأستيقاظ حين طلوع الشمس والنوم حين تغرب الشمس ولا يكون باستطاعتهما رؤية الأشياء.

أول عمل يقوم به حينما يستيقظ هو جمع الحطب ليستعمله وقودا للطّبخ.

و قد يسير خاسينتو بعيدا لإيجاد أغصان يابسة ملقاة هنا وهناك على الأرض. ولا أحد يقص الأشجار هناك .

يتّجه خاسينتو كلّ صباح إلى مدرسة القرية فيشقّ حقولا ويعبر حواجز وجداول عديدة.

ليس من السهل عليه الوصول إلى المدرسة في فصل الأمطار بسبب الوحل الذي يغطي الطّرقات والمسالك.

ولمّا خاسينتو في المدرسة، أمّه فرانسيسكا في البيت تصنع فطائر من الذرة.

هناك مراحل عديدة تقوم بها الأم لإعداد الفطائر: تنقع الذرة في الماء ثم تخرجها وتطحنها بحجر خصّص للغرض و لمّا يصير دقيقا تعجنه وتقسّمه كويرات مستديرة تسطّحها فيما بعد وتضعها على حجر وسط الموقد لينضج من جراء الحرارة المخزنة به.

وتطحنها بحجر خصّص للغرض و لمّا يصير دقيقا تعجنه وتقسّمه كويرات مستديرة تسطّحها فيما بعد وتضعها على حجر وسط الموقد لينضج من جراء الحرارة المخزنة به.

لا يعود خاسينتو إلى المدرسة بعد الظهر.

يمضّي الوقت باحثا عن نباتات وأعشاب نافعة يمكن تناولها مع أمه وخاله.

و كثيرا ما تكون الحرارة مرتفعة في أوّل الظّهر فتزوّد الأمّ خاسينتو ببعض الفطائر المعدّة للعشاء. وهذا عادّة كلّ ما يأكلونه.

تجلس العائلة أحيانا أمام البيت على المقعد الوحيد الذي يملكونه لتناول ما تيسر من الأكل.

كما تملك عائلة خاسينتو قطعة أرض صغيرة على سفح الجبل وهي ذات أهمية بالنسبة للعائلة حتّى أنّ خاسينتو يتغيب عن المدرسة عند زرْع حبوب الذرة والفاصوليا لأنّ ذلك يتطلب منه أعمالا كثيرة.

يرافقه يوميّا خاله إلى الحقول فقبل أن يغرس الحبوب لابّد عليهما أن يخليا الأرض من الجذور المتبقّاة من مزروعات السنة الماضية. بالإضافة على ذلك كثرة الحصى الموجودة بالحقل والمعيقة لعملهما.

انه عمل مرهق لفتى لا يتجاوز عمره عشر سنوات ولخاله الذي لا يرى جيّدا ولا يعرف أين يضع قدماه.

إنهما يتعبان كثيرا سعيا لتوفير غذاء للسنة كلها وفي نهاية كلّ يوم يرجعان إلى البيت متعبين جدا فيفترشان أرضية البيت وينامان.

يحب خاسينتو أمّه كثيرا وتبادله هي نفس المحبّة.

لا يجد خاسينتو رغم صغره وقتا كافيا للعب لكنه فخور جدّا بما يقوم به لمساعدة أمّه.